

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 316 / " وما يؤمن أكثرهم بالأ إلا وهم مشركون " يوسف: 106، وقال وأطلق: " إن
الأ لا يغفر أن يشرك به " النساء: 48. وقال: " وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا " طه:
82، أي لمن تاب من الشرك وقال وأطلق: " واستغفروا الأ إن الأ غفور رحيم " المزمّل: 20.
فلا يرقى المؤمن إلى درجة من درجات ولاية الأ إلا بالتوبة من خفي الشرك الذي دونها. والآية
من غرر الآيات القرآنية وللمفسرين في جملها كلمات متشعبة أضربنا عنها. قوله تعالى: "
واللّٰئي يؤمن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر " المراد بالارتياح الشك
في يأسهن من المحيض أهو لكبر أم لعارض، فالمعنى: واللّٰئي يؤمن من المحيض من نسائكم
وشككنم في أمر يأسهن أهو لبلوغ سنهن سن اليأس أم لعارض فعدتهن ثلاثة أشهر. وقوله: "
واللّٰئي لم يحض " عطف على قوله: " واللّٰئي يؤمن " الخ، والمعنى: واللّٰئي لم يحض وهو في
سن من تحيض فعدتهن ثلاثة أشهر. وقوله: " وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن " أي منتهى
زمان عدتهن وضع الحمل. وقوله: " ومن يتق الأ يجعل له من أمره يسرا " أي يسهل عليه ما
يستقبله من الشدائد والمشاق، وقيل: المراد أنه يسهل عليه أمور الدنيا والآخرة إما بفرج
عاجل أو عوض آجل. قوله تعالى: " ذلك أمر الأ أنزله اليكم " أي ما بينه في الآيات
المتقدمة حكم الأ أنزله اليكم، وفي قوله: " ومن يتق الأ يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا "
دلالة على أن اتباع الاوامر من التقوى كاجتناب المحرمات ولعله باعتبار أن امثال الامر
يلازم اجتناب تركه. وتكفير السيئات سترها بالمغفرة، والمراد بالسيئات المعاصي الصغيرة
فيبقى للتقوى كبائر المعاصي، ويكون مجموع قوله: " ومن يتق الأ يكفر عنه سيئاته ويعظم له
أجرا " في معنى قوله: " إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم

مدخلا